المشاورات السياسية وآثارها في العصر النبوي

الباحث/ عبداللاه خلف أحمد سالمان •

ملخص البحث

المشاورات السياسية وآثارها في العصر النبوى

المشاورات السياسية لها أهمية كبيرة في العلاقات الدولية والمحلية.

واتحدث في هذا البحث عن المشاورات السياسية وآثارها في العصر النبوي. تلك المشاورات التى مهدت الطريق للبحث في أهمية ومكانة الشورى، واختتم البحث بخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

بدأ باستشارة الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الكبرى ٢ هـ ، وكيف استشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في الخروج للحرب ، وفي اختيار مكان للقتال ، كما كان يستشير صحابته في السبي ، وكان يترك رأيه.

وكانت نصيحة الرسول صلى الله عليه وسلم في الأمور التي لم ينزل فيها الوحي. كما استشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في غزوة أحد عام ٣ هـ، وفي معركة الأحزاب ، ومعاهدة الحديبية عام ٦ هـ ، واستشار الصحابة في غزوة تبوك. في سنة ٩ هـ. وكان لهذه الاستشارات آثار كبيرة في الداخل والخارج ، كما أوضح الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه أنه مثل أحدهم في عدم الوحي عليه.

• باحث بقسم التاريخ (شعبة تاريخ اسلامى) – كلية الآداب – جامعة سوهاج

ومن الاستشارات الصحيحة نصيحة الحباب بن المنذر ، ونصيحة سعد بن عبادة في غزوة بدر الكبرى. الاستشارات السياسية نموذج نبوي تعلم منه الصحابة - رضي الله عنهم - في حياتهم.

The Summary
The political consultations and their effects in the Prophet's era

The political consultations are of great importance in international and domestic relations.

In this research, I talked about political consultations and their effects in the Prophetic era. They paved the way for research on the importance and position of Shura, and concluded the research with a conclusion, and a list of sources and references.

It began with the consultations of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, in the Great Battle of Badr 2 AH, and how the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, consulted his companions in going out to war, and in choosing a place to fight, as he consulted with the Companions in captivity, and he used to leave his opinion.

The advice of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, was in matters in which revelation was not revealed.

The Prophet, may God's prayers and peace be upon him, also consulted his Companions in the Battle of Uhud in 3 AH, the Battle of Al-Ahzab

and the Treaty of Hudaybiyah in 6 AH, and he consulted the Companions in the Battle of Tabuk in the year 9 AH.

These consultations had great effects both at home and abroad, as the Prophet - may God bless him and grant him peace - made clear to his companions that he is like one of them with regard to no revelation to him.

Among the sound consultations is the advice of Al-Habbab bin Al-Mundhir, and the advice of Saad bin Ubadah in the Great Battle of Badr. The political consultations were a prophetic model from which the Companions - may God be pleased with them - learned in their lives.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله .

لقد ربَّى رسول الله . صلى الله عليه وسلم . أصحابه وعودهم على التصريح بآرائهم عند مشاورته لهم حتى ولو خالفت رأيه، فهو إنما يشاورهم فيما لا نص فيه، تعويداً لهم على التفكير في الأمور العامة ومعالجة مشاكل الأمة، ولم يحدث أن عاتب الرسول . صلى الله عليه وسلم . أحداً لأنه أخطأ في اجتهاده ولم يوفق في رأيه ومشورته.

أولاً : خطة الدراسة

ثانيًا : أسباب اختيار الموضوع

اخترت الموضوع" المشاورات السياسية وآثارها في العصر النبوي " لعدة أسباب وهى :

- أهمية دراسة الشوري في عصر النبوة.
- تعد المشاورات السياسية لها أهمية كبيرة للعلاقات الدولية والخارجية .
- تعد المشاورات السياسية لها أهمية كبيرة في تطور الأحداث التاريخية .
- تزويد المكتبة العربية التاريخية بدراسة متخصصة عن المشاورات السياسية.
- أهمية الشورة في العلاقات الداخلية للدولة الإسلامية .
- يوفر هذا البحث الفرصة لباحثين آخرين للقيام بدراسة في التاريخ الإسلامي .

ثالثاً : هدف الدراسة :-

تعددت أهداف الدراسة حول هذا الموضوع " المشاورات السياسية وآثارها في العصر النبوي " . وكان من أهمها :.

- جمع المشاورات السياسية في عصر النبي . صلي الله عليه وسلم . من مصادرها الأولية ودراستها والتعليق عليها .
- معرفة أثر المشاورات السياسية علي الأحداث التاريخية .

رابعاً :منهج الدراسة :

تمثل منهج الدراسة في هذا البحث في خطوات علمية يسعي الباحث من ورائها إلى الوصول لنتائج دقيقة في هذا الموضوع :.

- قراءة كتب السيرة النبوية، والمصادر التاريخية ، خصوصًا ما يتعلق بموضوع الدراسة، واقفًا علي كل جزئية من جزئياته .
- توزيع ما جمع من أمثلة وشواهد، وترتيبها حسب الخطة المرسومة .
- اجراء دراسة على المشاورات السياسية وآثارها علي النبي . صلي الله عليه وسلم . والصحابة . رضوان الله عليهم . .
- إجراء دراسة على المشاورات السياسية وآثارها علي الجيش الاسلامي في عصر النبي . صلي الله عليه وسلم ..

- عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر أرقامها ، وإثبات ذلك في الهامش .
- القيام بتخريج الأحاديث النبوية معتمدًا علي كتب المتون والتخريج .
- ترجمة الأعلام الذين ورد ذكرهم في البحث .
- شرح معاني الألفاظ التي تحتاج إلى بيان ، وإثبات ذلك في الهامش .
- التنويه بالأماكن والبلدان معتمدًا على كتب البلدان القديمة والحديثة تتمة للفائدة وتسهيلًا للمعرفة المنشودة .
- تزويد البحث بخاتمة، تضم أهم نتائج البحث التي توصلت إليها،
- دعمت البحث بفهرس للمصادر والمراجع .

خامسًا : أهم المصادر التي اعتمدت عليها :

اعتمدت علي العديد من المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث التي من أهمها كتب السيرة النبوية ، كتب التاريخ ، وكتب الجرح والتعديل والتراجم والطبقات، وكتب المتون والتخريج، بالإضافة إلى كتب البلدان والأنساب، وكتب غريب الحديث، وكتب المعاجم اللغوية، والعديد من المصادر والمراجع الأخرى الموجودة في ثنايا البحث .

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

التمهيد

المعني اللغوي لكلمة " الشوري "

الشورى: بضم الشين، التشاور (وأمرهم شورى بينهم) .طلب آراء أهل العلم والرأي في قضية من القضايا(١).

---

(١) محمد رواس قلعجي ، وآخرون : معجم لغة الفقهاء ، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ص ٢٦٧

استشار : يستشير، استشر، استشارة، فهو مستشير، والمفعول مستشار استشار فلانا في كذا: طلب رأيه .

تشاور: يتشاور، تشاورا، فهو متشاور ، تشاور القوم: شاور بعضهم بعضا، تبادلوا الآراء والأفكار

والشُّورَى: اسم سورة من سُور القرآن الكريم، وهي السُّورة رقم ٤٢ في ترتيب المصحف، مكِّيَّة، عدد آياتها ثلاثٌ وخمسون آية(٢). ومعني المشاورة والتشاور والاستشارة طلب الرأي والتدبير(٣).

تعريف الشورى اصطلاحاً:

الشورى اصطلاحاً : طلب الرأي من أهله، وإجالة النظر فيه، وصولاً إلى الرأي الموافق للصواب. والشورى: تعني تقليب الآراء المختلفة ووجهات النظر المطروحة في قضية من القضايا واختبارها من أصحاب العقول والإفهام حتى يتوصل إلى الصواب منها أو إلى أصوبها وأحسنها ليعمل به لكي تتحقق أحسن النتائج. والشورى: هي تبادل الآراء في أمر من الأمور لمعرفة أصوبها وأصلحها لأجل اعتماده والعمل به(٤).

الأمور التي يستشير فيها النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ أصحابه:

---

(٢) د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، جـ ٢ ، ص ١٢٤٦

(٣) نجم الدين النسفي: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (المتوفى: ٥٣٧هـ) ، طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقيه ، الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد ، الطبعة: بدون طبعة ، تاريخ النشر: ١٣١١هـ ، ص ٤٠

(٤) القاضي حسين بن محمد المهدي ، الشورى في الشريعة الإسلامية ، تقديم: د. عبدالعزيز المقالح ، سجل هذا الكتاب بوزارة الثقافة ، بدار الكتاب برقم إيداع ٣٦٣ في ٤/ ٧ / ٢٠٠٦م ، مكتبة المحامي: أحمد بن محمد المهدي ، ص ٢٨

واختلف فيما يشاور فيه، فقال قوم: في الحروب ومكايدة العدوّ خاصة، وقال آخرون: في أمور الدنيا دون الدين، وقال آخرون: أمور الدين بينها لهم على علل الأحكام، وطريق الاجتهاد، وقال الثعلبي: اختلف في المعنى الّذي أمر اللَّه- تعالى- نبيه . صلّى اللَّه عليه وسلّم . بالمشاورة لهم فيه، مع كمال عقله، وجزالة رأيه، وتتابع الوحي عليه، ووجوب طاعته على أمته، فيما أحبوا أو كرهوا.

ومعنى الآية: وشاورهم أي فيما ليس عندك فيه من اللَّه- تعالى- عهد، ناظرهم لقاء العدو، ومكايد الحروب عند الغزو، فمعلوم أن النبي . صلّى اللَّه عليه وسلّم . غير محتاج إلى الاستضاءة برأي غيره من البشر، لما أمده اللَّه- تعالى- به من النور الإلهي،

وما كان صلّى اللَّه عليه وسلّم يستشيرهم في شيء من أصول الشريعة، ولكن ربما كان يستشيرهم في بعض فروعها، التي هي مسائل الاجتهاد، نحو ما روي أنه . صلّى اللَّه عليه وسلّم . استشارهم في شعار يرفع للصلاة، ومثل ذلك تشريف لهم أولا، وتنبيه على أن ما سبيله الاجتهاد فحقه الاستعانة فيه بالآراء الكثيرة الصحيحة، لينقدح منها الصواب.

وأما ما كان من الأمور الدنياوية كالمساحة، والكتاب، والحساب فمعلوم أنه . صلّى اللَّه عليه وسلّم . كان مستعينا بغيره في كثير منها، بل صرح في ذلك بكونهم أعرف بها منه، فيما. روى أنه لما ورد المدينة وجد أهلها يأبرون(٥)

(٥) يأبرون : أي يلقحون ، أبر النخل، أي: لقح.(الفارابي : أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ) ، معجم ديوان الأدب ، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر ، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس ، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، جـ ٤ ، ، ص ٢٢٨)

نخيلهم فقال: ما أرى أن ذلك ينفع فتركوه، فتبين نقص ثمارهم في تركه، فعاودوه، فقال: ما كان من أمر دنياكم فأنتم أعلم به، وأنا أعلم بأمور آخرتكم(٦).

ومحل الشورى: هو أمور الحرب، والنوازل، وسائر الأمور التي لم يرد فيها دليل صريح من الشرع(٧).

وتتسع ميادين الشورى في الإسلام لتشمل ميادين الحياة كافة ومن هذه الميادين:

الميدان السياسي : وهو المتعلق بالعلاقات الدولية في السلم والحرب كما في المعارك والنتائج المترتبة عليها وشأن الأسرى واتفاقيات الصلح والمعاهدات .

ولو ذهبنا بعيداً عن المعارك والحروب، لوجدنا أيضاً في حياته وسيرته . صلى الله عليه وسلم . الكثير من المواقف التي ظهر من خلالها اهتمامه وترسيخه للشورى بين المسلمين. ففي زواجه . صلي الله عليه وسلم . استشار أعمامه فخرج معه عمه حمزة . رضي الله عنه . ودخل على خويلد بن أسد فخطب ابنته لابن أخيه، فوافق الأب وتم الزواج المبارك(٨).

وفي الآذان استشار الرسول الله . صلى الله عليه وسلم . أصحابه فيما يجمعهم على الصلاة فقالوا: البوق فكرهه من أجل اليهود، وذكر له الناقوس

---

(٦) المقريزي : أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) ، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، جـ ١٣ ، ص ٥٠ ، ٥١

(٧) حافظ بن محمد عبد الله الحكمي : مرويات غزوة الحديبية جمع وتخريج ودراسة ، الناشر: مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: ١٤٠٦هـ ، ص ٢٧٨

(٨) عماد الدين خليل ، دراسة في السيرة ، الناشر: دار النفائس – بيروت ، الطبعة: الثانية - ١٤٢٥ هـ ، ص ٣٧

فكرهه من أجل النصارى، فأري تلك الليلة في المنام النداء رجل من الأنصار، يقال له: عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب، فطرق الأنصاري النبي . صلى الله عليه وسلم . ليلا، فأخبره فأمر بلالا فأذن به(٩).

أهمية الشوري :

فإنَّ للشورى أهميةً كبيرة في حياة الأمم والشعوب، وإن أيَّ نظام أو تنظيم يَنشُد الخير والفلاح، ويبحث عن العدالة والمساواة، ويتوق إلى العزة والكرامة، ويُحبُّ أن يَسود الأمنُ والاستقرار والرخاء، ويرغب في منْع الظلم والتسلُّط والاستبداد – لا بدَّ أن تكون الشورى سمْتَه ومنهجَه؛ لأن بالشورى تُكتشف الحقائق، ويَنجلي العمَى، ويُستنبَط الصَّواب، ويَصح الرأي، وتتضافَر الجهود، وتتوزَّع المسؤولية، وتقوَى شوكةُ الأمة؛ ما ذلك إلا لأنه بالشورى تَنبعث عواملُ الألفة والمودة والمحبة والتعاون والتناصُح، وتتشابك الأيدي لحل المُعضلات، وبالشورى يصل الإنسان إلى ما يصبو إليه مِن عزَّة وفلاح، وسعادة ونجاح، في أمور الدنيا والآخرة. وبالشورى تُبنى المجتمعات الفاضِلة والدول القوية، وبالشورى يَحصُل النصر، وتُستمال القلوب، ويتعاون أهل الشورى مِن أجْل بناء الأوطان، وعمارة الأرض، وإرضاء الربِّ(١٠).

ومن أهمية الشوري:

---

(٩) ابن السراج : أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الخراساني النيسابوري المعروف بالسَّرَّاج (المتوفى: ٣١٣هـ) ، مسند السراج ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: الأستاذ إرشاد الحق الأثري ، الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد – باكستان ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ، ص ٤٨ ، رقم ٤٨

(١٠) القاضي حسين بن محمد المهدي ، الشورى في الشريعة الإسلامية ، ص ٩

١ . أمر الله سبحانه وتعالي بها نبيه صلي الله عليه وسلم

إن الشورى من الأمور التي أمر الله بها نبيه . صلى الله عليه وسلم . وذلك لتأليف قلوب أصحابه. وليقتدي به من بعده. وليستخرج منهم الرأي فيما لم ينزل فيه وحي من أمر الحرب والأمور الجزئية ، وغالباً ما يفعل ذلك في الحروب تطييباً لقلوبهم وأخذاً بما يتضح أنه الأولى من آرائهم وتجاربهم. وتنشيطاً لهم فيما يفعلونه ، لذلك قال تعالى مخالطباً رسوله . صلى الله عليه وسلم . وممتناً عليه وعلى المؤمنين: " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ "(١١) لقد طبَّق الرسول – صلى الله عليه وسلم – الشورى تطبيقًا عمليًّا في كثير مِن المواقف والأحداث، وقد ضمنتْ هذه التَّطبيقات صورًا وألوانًا شتَّى من الشورى، ما أحوجَنا أن نتعلمها ونأخُذ منها الدروس والعِبَر! فليس كالشورى وسيلة لحشْد الجهود وتوحيد الصفوف لتحقيق أهداف الأمة(١٢).

٢ . الشوري من صفات المؤمنين الصالحين

ومن أهميتها أن الله عز وجل وصف بها المؤمنون " وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ " (١٣) فهي تبين :

---

(١١) سورة آل عمران ، آية رقم ١٥٩

(١٢) إبراهيم بن محمد المدخلي : مرويات غزوة الخندق ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولي، ١٤٢٤هـ ، ص ١٣٣

(١٣) سورة الشوري، آية رقم ٣٨

وصفهم على سبيل المدح والرضا والتقرير في الحال والاستقبال والمراد بالأمر الذي لا يجوز إرادة غيره الأمر الذي أمر رسوله . صلى الله عليه وسلم . أن يشاورهم فيه جعله في هذه الآية بينهم مشتركا لم يخص به أميرًا دون مأمور(١٤).

ومن أهمية الشوري هنا فقد ذكرها القرآن الكريم بين الصلاة والزكاة. وهذا يدل على مكانتها وأهميتها في الإسلام (١٥). بل إن القرآن الكريم سمى سورة كاملة باسمها هي سورة الشورى . وتبين الآية هنا أيضًا أن وضع الشورى في حياة الجماعة الإسلامية أعمق من مجرد كونها فكرة سياسية، فالشورى طابع أساسي للجماعة الإسلامية كلها، يقوم عليها أمر المسلمين، ولا ينبغي لمسلم, ولا لجماعة مسلمة أن تخرج على هذا المبدأ(١٦).

٣ . الشوري أمانة،

أخرج ابن ماجه ، في سننه من حديث أبو هريرة . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم . : " المستشار مؤتمن " (١٧)أي أمين على ما استشير فيه فمن أفضى إلى أخيه بسره وأمنه على نفسه فقد جعله بمحلها فيجب

---

(١٤) صالح بن علي اليافعي ، شكل حكومة الإسلام وضعف المسلمين باستبداد الحكام ، مجلة المنار ، لصاحبها : محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ) ، جـ ٧ ، ٨٩٩

(١٥) الشوري في الشريعة الاسلامية ص ٩

(١٦) دكتور رؤوف شلبي ، الدعوة الإسلامية في عهدها المكي: مناهجها وغاياتها ، الناشر: دار القلم ، الطبعة: الثالثة ، ص ٥٦٧ ، ٥٦٨

(١٧)ابن ماجة : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني،(المتوفى: ٢٧٣هـ) ، سنن ابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب المستشار مؤتمن ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي ، جـ ٢ ، ص ١٢٣٣ ، رقم ٣٧٤٥

عليه أن لا يشير عليه إلا بما يراه صوابا(١٨). فلا ينبغي له أن يخون المستشير بكتمان المصلحة والدلالة على المفسدة(١٩).

ومن فوائد الشورى: تأليف قلوب الأتباع واستطابة نفوسهم. استخراج وجه الرأي منهم. التعرف على مصلحة يختص بعلمها بعضهم دون بعض (٢٠).

كان النبي . صلي الله عليه وسلم . يكثر من الشوري

ومن أهمية الشوري أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يُكثِر مِن مُشاورة أصحابه في قضايا الحروب والسِّلْم؛ حتَّى قال أبو هريرة – رضي الله عنه –: "ما رأيت أحدًا أكثر مُشاورةً لأصحابه مِن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (٢١). وقال الحسن البصري: " إن كان النبي . صلى الله عليه وسلم . لغنيا عن المشاورة، ولكنه أراد أن يستن بذلك الحكام بعده والله أعلم "(٢٢).

---

(١٨) المناوي : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر ، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ ، جـ ٦ ، ص ٢٦٨

(١٩) السندي : محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ) ، حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه ، الناشر: دار الجيل - بيروت، بدون طبعة ، (نفس صفحات دار الفكر، الطبعة - الثانية) ، جـ ٣ ، ص ٤٠٨

(٢٠) حافظ بن محمد عبد الله الحكمي ، مرويات غزوة الحديبية جمع وتخريج ودراسة ، ص ٢٧٨

(٢١) البيهقي : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، معرفة السنن والآثار كتاب أدب القاضي ، مشاورة القاضي ، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي ، الناشرون: دار الوفاء (المنصورة - القاهرة) ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، جـ ١٤ ، ص ٢٢٨ ، رقم ١٩٧٥٣

(٢٢) الشافعي : أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ) ، تفسير الإمام الشافعي ، تحقيق : د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه) ، الناشر: دار التدمرية - المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م ، جـ ١ ، ص ٤٩٤

٤ . الشوري رحمة بالأمة

أخرج البيهقي في شعب الإيمان من حديث عبد الله بن عباس . رضي الله عنهما . قال: لما نزلت هذه الآية: " وشاورهم في الأمر "(٢٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أما إن الله ورسوله غنيان عنهما، ولكن جعلها الله رحمة لأمتي، فمن شاور منهم لم يعدم رشدا، ومن ترك المشورة منهم لم يعدم عناء " (٢٤).

٥ . سبب النجاه من الهلاك

ومن الشورى التي نالت ثناء واستحساناً وكانت سبباً في النجاة من الهلكة أو السبي والذل والإهانة ما ورد بحق ملكة سبأ، وقد نصّ القرآن على شأنها واستطلاعها رأي الصفوة من أتباعها وأشار إلى رجاحة عقلها وذلك عندما وصلتها رسالة نبي الله سليمان . عليه السلام . وقد صور لنا القرآن الكريم " قَالَتْ يٰأَيُّهَا ٱلْمَلأُ إِنِّيۤ أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ أَلاَّ تَعْلُواْ عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَتْ يٰأَيُّهَا ٱلْمَلأُ أَفْتُونِي فِيۤ أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ قَالُواْ نَحْنُ أُوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوۤاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ (٢٥).

---

(٢٣) سورة آل عمران ، آيه رقم ١٥٩

(٢٤) البيهقي: شعب الإيمان ، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند ، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م ، جـ ١٠ ، ص ٤١ ، ٤٢

(٢٥) سورة النمل ، آية رقم : ٢٩ - ٣٥

وقد حرصت هذه المرأة علي عزتها حتى مع اللحظات الأخيرة حين أعلنت إسلامها قائلة " وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ " (٢٦).

وهذه القصة تفيد وجود التشاور بين الحاكم والمحكومين في العصور القديمة فقد كانت ملكة سبأ هي وقومها وثنيون يعبدون الشمس, ولكنها مع ذلك بادرت إلى الاستشارة ولم تستفرد بالرأي دونهم, دل على ذلك ما حكاه الله عنها حيث تقول: " مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ " . فقد دعت الملأ من قومها, وهم أشراف الناس من قومها ووجوه القوم وأهل الرأي للتشاور بينهم(٢٧).

المشاورات السياسية في غزوة بدر الكبري

وقعت غزوة بدر الكبري يوم الجمعة صبيحة سبع عشر من رمضان في السنة الثانية من الهجرة(٢٨) ، وفيها العديد من المشاورات السياسية بين النبي . صلي الله عليه . وسلم وأصحابه ، ولقد استشار النبي . صلي الله عليه وسلم . أصحابه في كثير من أمور الحرب والسلم ، فكان مبدأ الشورى إسلاميا يلزم الأخذ به للنصوص الشرعية فيه وعمل الرسول – صلى الله عليه وسلم – به مع أصحابه ولكن الناس يجتهدون في الطريقة التي تتحقق بها طريقة الشورى وصيغتها وأساليبها وتنظيماتها(٢٩).

---

(٢٦) سورة النمل ، آية رقم : ٤٤

(٢٧) القاضي حسين بن محمد المهدي ، الشورى في الشريعة الإسلامية ، ص ٢٠

(٢٨) ابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: ١٥١هـ) ، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) ، تحقيق: سهيل زكار ، الناشر: دار الفكر – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م ، ص ١٣٠

(٢٩) الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، دكتور: عبد الله بن محمد العجلان : عنوان البحث : صلاحية التشريع الإسلامي للبشر كافة ، جـ ٩ ، ص ٢٧٦

مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في الخروج لملاقات قريش

لما بلغ النبيَّ . صلى الله عليه وسلم . نجاةُ القافلة وإصرار زعماء مكة على قتال النبي . صلى الله عليه وسلم . استشار أصحابه وأوضح لهم الموقف؛ فأدلى كبار المهاجرين برأيهم، وأظهروا طاعتهم واستعدادهم للتضحية مهما عظمت. لكن النبي – صلى الله عليه وسلم– كان يريد رأي الأنصار؛ ولذلك ظل يكرر: "أشيروا علي أيها الناس" فأدرك سعد بن معاذ زعيم الأوس وحامل لواء الأنصار في هذه الغزوة أن النبي – صلى الله عليه وسلم– يريدهم، فقام يجيب عن الأنصار قال: "لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامضِ يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد. وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدًا، إنا لصبر في الحرب، صدق في اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله". فسُرَّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم– بقول سعد ونشطه ذلك، فقال: "سيروا وأبشروا فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني انظر إلى مصارع القوم"(٣٠).

التعليق

كان السبب في قول الرسول الله . صلى الله عليه وسلم . : أشيروا علي أيها الناس ، علي الرغم من أن كبار المهاجرين أدلو برأيهم، وأظهروا طاعتهم واستعدادهم للتضحية ، لكنه كان يريد الأنصار، وذلك أنهم عدد الناس، وأنهم

---

(٣٠) البكري : حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (المتوفى: ٩٦٦هـ) ، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، الناشر: دار صادر – بيروت ، جـ ١ ، ص ٣٧٣

حين بايعوه بالعقبة، قالوا: يا رسول الله: إنا براء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا، فإذا وصلت إلينا، فأنت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا. فكان رسول الله . صلى الله عليه وسلم . يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم. فلما قال ذلك . رسول الله صلى الله عليه وسلم . ، قال له سعد بن معاذ: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال أجل(٣١).

وبهذه المشاورة وهذا التصريح من زعيم الأنصار اطمأن النبي – صلى الله عليه وسلم– إلى موقفه وضمن اتحاد طرفي الصحيفة عن سياسة واحدة تجاه الأوضاع الخارجية أصبحت منذ ذلك اليوم تطبق تطبيقًا عمليًّا. ولم يعد النبي – صلى الله عليه وسلم– بعد ذلك في حاجة إلى التفكير في موقف أهل المدينة تجاه سياسته الخارجية وتدعم بذلك مركز الدولة إلى حد كبير (٣٢).

وهذ أثر عظيم لهذه المشورة ، فقد علم النبي . صلي الله عليه وسلم . موقف الأنصار عند أول لقاء بينه وبين كفار قريش ، سواء داخل المدينة وخارجها .

مشورة الحباب (٣٣). على رسول الله . صلى الله عليه وسلم . في اختيار مكان الحرب

---

(٣١) ابن هشام : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ) السيرة النبوية لابن هشام ،تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م ، جـ ١ ، ص ٦١٥

(٣٢) أحمد إبراهيم الشريف : مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، الناشر: دار الفكر العربي ، ص ٣٤٨ ، ٣٤٩

(٣٣) حباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن سلمة الأنصاري الخزرجي ، يكني أبا عمرو ، يقال له ذو الرأي شهد المشاهد كلها مه النبي ـ صلي الله عليه وسلم ، توفي في خلافة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ (ابن الأثير : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، جـ ١ ، ص ٦٦٥)

قال ابن إسحاق: فحدثت عن رجال من بني سلمة، أنهم ذكروا: أن الحباب بن المنذر بن الجموح قال: يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل، أمنزلا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه، ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال: يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم، فننزله، ثم نغور ما وراءه من القلب، ثم نبني عليه حوضا فنملؤه ماء، ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله . صلى الله عليه وسلم . : لقد أشرت بالرأي. فنهض رسول الله . صلى الله عليه وسلم . ومن معه من الناس، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه، ثم أمر بالقلب فغورت، وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه، فملئ ماء، ثم قذفوا فيه الآنية(٣٤).

التعليق

وقد دلّل النبي بهذا على تأصل روح الشورى في نفسه الشريفة فيما لم ينزل فيه وحي، وأنه على جلالة قدره، ووفور عقله، وبعد نظره لا يستبد برأيه، ولا يأنف من الرجوع إلى الحق، كما هو شأن الكثيرين من القادة والزعماء والسياسيين، فإن الواحد منهم قد يودي بأمة في سبيل التشبث برأي قد يكون خطأ، وما ذلك إلا لأنه نبي يتبع ما يؤمر به، وصدق الله: فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا

(٣٤) ابن هشام : السيرة النبوية ، جـ ١ ، ص ٦٢٠ ، السهيلي : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) ، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : عمر عبد السلام السلامي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ،الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م ، جـ ٥ ، ص ٧٧

غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (٣٥).

وقد ترتب علي هذه المشورة أن غير المسلمون منزلهم ، وتم اختيار مكان استراتيجي يزيد من قوة المسلمين ، ويضعف قوة المشركين .

مشورة سعد بن معاذ في بناء العريش

ومن المشورات الصائبة، مشورة سعد بن معاذ الأوسي، فقد قال: يا نبي الله، ألا نبني لك عريشا تكون فيه، ونعدّ عندك ركائبك ، ثم نلقى عدونا، فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا، وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا، فقد تخلف عنك أقوام ما نحن بأشد حبا لك منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك، يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك(٣٦).

التعليق

وهذه الفكرة التي أشار بها سعد هي من أدق فنون الحرب، فالقائد ينبغي أن يكون بمنأى عن ميدان القتال، حتى يكون قادرا على التوجيه والإشارة بما يراه من أساليب القتال. وحتى لا يصاب فينفرط بإصابته عقد الجيش، فيكون ماله الفشل

---

(٣٥) أبو شُهبة: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) ، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ، الناشر: دار القلم – دمشق ، الطبعة: الثامنة - ١٤٢٧ هـ ، جـ ٢ ، ص ١٣٤

(٣٦) اليعمري: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤هـ) ، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، تعليق: إبراهيم محمد رمضان ، الناشر: دار القلم – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٤/١٩٩٣.، جـ ١ ، ص ٢٩٤ ، ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد ، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م ، جـ ٢ ، ص ٤٠٣

والهزيمة، وقضى الرسول في ذلك العريش ليلته ومعه الصّديق، وأقام سعد بن معاذ على مدخل العريش بسيفه، ونام المسلمون نوما عميقا استراحوا فيه من وعثاء السفر(٣٧).

وهذا يبين لنا أن كل فرد من أفراد الجيش يفكر في الأمر ويبحث عن أسباب النصرة ، ثم يدلي برأيه وتوجيهه إلي القائد الذي يصغي ويسمع لكل الآراء ثم يتخذ القرار الصائب .

المشاورات السياسية في أسري بدر

وقد استشار الرسول – صلى الله عليه وسلم– بعد أن أتم الله عليهم النعمة بالنصر، في أمر الأسرى من مشركي قريش، وكان عددهم سبعين أسيرًا فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله قد كذبوك وقاتلوك وأخرجوك فاضرب أعناقهم فهم رءوس الكفر وأئمة الضلالة ووافقه على ذلك جماعة من الصحابة وقال أبو بكر: يا رسول الله: هؤلاء أهلك وقومك وقد أعطاك الله الظفر والنصر عليهم، وإني أرى أن تستبقيهم وتأخذ الفداء منهم، فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار، وعسى الله أن يهديهم للإسلام فيكونوا لنا عضدًا. ووافق على الرأي كذلك جماعة من الصحابة(٣٨).

وقد تلطف الرسول – صلى الله عليه وسلم– مع صاحبيه الكريمين أبي بكر وعمر يضرب لهما أمثلة من الملائكة والأنبياء. فأما أبو بكر فمثله في الملائكة كمثل ميكال ينزل برضى الله وعفوه عن عباده، ومثله في الأنبياء كمثل إبراهيم كان ألين على قومه من العسل، قدمه قومه إلى النار وطرحوه فيها فما زاد على

---

(٣٧) أبو شُهبة: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ، جـ ٢ ، ص ١٣٥

(٣٨) الخضري: محمد بن عفيفي الباجوري، المعروف بالشيخ الخضري (المتوفى: ١٣٤٥هـ) ، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ، الناشر: دار الفيحاء – دمشق ، ١٠٧

أن قال: " فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (٣٩). وكمثل عيسى إذ يقول: " إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (٤٠). وأما عمر فمثله في الملائكة كمثل جبريل ينزل بالسخط من الله والنقمة على أعداء الله. ومثله في الأنبياء كمثل نوح إذ يقول:" رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً، إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً" (٤١). وكمثل موسى إذ يقول:" رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الأَلِيمَ" (٤٢). ثم أخذ الرسول – صلى الله عليه وسلم– برأي أبي بكر وترك رأي عمر، وقبل الفداء من الأسرى، وقال لأصحابه: "لا يفلتن أحد من أسراكم إلا بفداء". فنزل قوله تعالى: " مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيم لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ " (٤٣). وكان ذلك عتابًا من الله لرسوله وتبيانًا للمنهج القويم الذي كان يجب أن يسير عليه(٤٤).

وقيل أن . النبي صلى الله عليه وآله وسلم . استشار في الأسرى فظهرت ثلاثة آراء: الرأي الأول أن تؤخذ الفدية من الأسرى وبه قال معظم أهل بدر وفي مقدمتهم أبو بكر الصديق . رضي الله عنه . الرأي الثاني : رأي . عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وهو عدم قبول الفدية وضرب أعناق الأسرى. الرأي

---

(٣٩) سورة : إبراهيم ، آيه رقم ٣٦
(٤٠) سورة : المائدة ، آيه رقم ١١٨
(٤١) سورة : نوح ، آيه رقم ٢٦ ، ٢٧
(٤٢) سورة : يونس ، آيه رقم ٨٨
(٤٣) سورة : الأنفال ، آيه رقم ٦٧
(٤٤) محمد الطيب النجار (المتوفى: ١٤١١هـ) ، القول المبين في سيرة سيد المرسلين ، الناشر: دار الندوة الجديدة بيروت – لبنان ، ص ٢٣٧ ، ٢٣٨

الثالث فهو رأي عبدالله بن رواحة الذي رأى أن يقتلوا الأسارى حرقاً . غير أن النبي . صلي الله عليه وسلم . قبل الفداء (٤٥).

التعليق

ويتبين من ذلك أن النبي . صلي الله عليه وسلم . كان يستشير أصحابه فيما لم ينزل عليه وحي ، وهو كأحدهم ويؤيد ذلك ما رواه الطبراني قال حدثنا الحسن بن العباس الرازي، وعبد الرحمن بن سلم، والحسين بن إسحاق التستري، قالوا: ثنا سهل بن عثمان، ثنا أبو يحيى الحماني، عن أبي العطوف، عن الوضين بن عطاء، عن عبادة بن نسي، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يسرح معاذا إلى اليمن استشار ناسا من أصحابه – فيهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وأسيد بن حضير – فاستشارهم فقال أبو بكر: لولا أنك استشرتنا ما تكلمنا، فقال: «إني فيما لم يوح إلي كأحدكم(٤٦).

ومن آثار هذه الشوري أن عاتب الله . سبحانه وتعالي . رسوله . صلي الله عليه وسلم . عندما قبل الفداء . في قوله تعالي " مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيم لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ " (٤٧).

---

(٤٥) القاضي حسين بن محمد المهدي ، الشورى في الشريعة الإسلامية ، ص ١٤٧ ، ١٤٨

(٤٦ الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ، المعجم الكبير ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة: الثانية ، جـ ٢ ، ص ٦٧ ، رقم ١٢٤

- وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم ، تحقيق: صالح بن محمد العقيل ، الناشر: دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، جـ ١ ، ص ٦٠ ، رقم ٤٣

(٤٧) سورة : الأنفال ، آيه رقم ٦٧

المشاورات السياسية في غزوة أحد

لما دارت على الظالمين الدوائر في غزوة بدر، وراح أشراف قريش بين قتيل وجريح وأسير ، ظل أبو سفيان بن حرب يؤلّب على رسول الله . صلى الله عليه وسلم . وعلى المسلمين، ويجمع الجموع ويحشد الحشود، قيل: إنه جمع زهاء ثلاثة آلاف من قريش، والحلفاء، والأحابيش (٤٨)وجاءوا بنسائهم لئلا يفروا، وليحاموا عنهن، ثم أقبل بهم نحو المدينة، فنزل قريبا من جبل أحد بمكان يقال له عينين(٤٩) وكان ذلك يوم السبت لسبع ليال خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من مهاجره، أي من السنة الثالثة (٥٠)

استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه، أيخرج إليهم، أم يمكث في المدينة؟ وكان رأيه ألا يخرجوا من المدينة، وأن يتحصنوا بها، فإن دخلوها، قاتلهم المسلمون على أفواه الأزقة، والنساء من فوق البيوت، وقد وافقه على هذا الرأي عبد الله بن أبي، وكان هو الرأي السديد، فبادر جماعة من فضلاء

---

(٤٨) الأحابيش - قال الجوهري: هم بطن من قريش، وقال المؤيد صاحب حماة في تاريخه: هم من بطون كنانة بن خزيمة. قال الجوهري: وسمي بذلك بجبل اسفل مكة اسمه حبشي اجتمع عنده بنو المصطلق وبنو الهون بن خزيمة فحالفوا قريشاً على أنهم يد واحدة على عدوهم ما سجا ليل ووضح نهار وما أرسى حبشي مكانه فسموا الأحابيش، قال صاحب حماة: وليسوا من الحبشة كما يتوهمه بعضهم.(القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (المتوفى: ٨٢١هـ) ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، المحقق: إبراهيم الإبياري ، الناشر: دار الكتاب اللبنانين، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، ص ١٦٤)

(٤٩) الجبل الذي كان عليه الرماة يوم أحد.(السمهودي: علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (المتوفى: ٩١١هـ) ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٩ ، جـ ٤ ، ص ١١٩)

(٥٠) ابن إسحاق: سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، ص ، ٣٢١ ، السيد الجميلى ، غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت ، تاريخ النشر: ١٤١٦ هـ ، ص ٤٥ ، ٤٦

الصحابة ممن فاته الخروج يوم بدر، وأشاروا عليه بالخروج، وألحوا عليه في ذلك، وأشار عبد الله بن أبي بالمقام في المدينة، وتابعه على ذلك بعض الصحابة فألح أولئك على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فنهض ودخل بيته، ولبس لأمته، وخرج عليهم، وقد انثنى عزم أولئك، وقالوا: أكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج، فقالوا: يا رسول الله، إن أحببت أن تمكث في المدينة فافعل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه» (٥١).

التعليق

ويتبن لنا من خلال هذه المشورة واختلاف الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ في الخروج لملاقات العدو ، أو البقاء في المدينة أن النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ كان ينزل عن رأيه ويسمع لرأي الآخرين ، وخاصة لما وجد روح الحماس لمجموعة من الصحابة في الخروج للعدو .

المشاورات السياسية في غزوة الأحزاب

في غزوة الأحزاب، استشارهم مرتين:

الأولى: في الخندق حيث أمر بحفره بمشورة سلمان الفارسي.

والثانية: في مصالحة غطفان، بثلث ثمار المدينة، استشار في ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ونزل على رأيهما في عدم إعطائهم شيئاً

شوري سلمان الفارسي

---

(٥١) ابن كثير : الفصول في السيرة ، تحقيق وتعليق: محمد العيد الخطراوي، محيي الدين مستو ، الناشر: مؤسسة علوم القرآن ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ ، ص ١٤٤ ، ١٤٥

غزوة الأحزاب أو الخندق في شوال سنة خمس(٥٢). وسببها: أن اليهود لما رأوا انتصار المشركين يوم أحد، خرج أشرافهم – كسلام بن أبي (٥٣) – وغيره إلى قريش بمكة يحرضونهم على غزو رسول اللَّه – صلى اللَّه عليه وسلم – ووعدهم من أنفسهم النصر لهم. فأجابتهم قريش. ثم خرجوا إلى غطفان(٥٤): فاستجابوا لهم ثم طافوا في قبائل العرب يدعونهم إلى ذلك فاستجاب لهم من استجاب. فخرجت قريش – وقائدهم أبو سفيان – في أربعة آلاف. ووافقهم بنو سليم بمر الظهران(٥٥)، وبنو أسد، وفزارة وأشجع وغيرهم. وكان من وافى الخندق من المشركين عشرة آلاف.

فلما سمع رسول اللَّه – صلى اللَّه عليه وسلم – بمسيرهم إليه استشار أصحابه. فأشار عليه سلمان الفارسي بحفر خندق يحول بين العدو وبين المدينة.

---

(٥٢) البيهقي : دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ ، جـ ٣ ، ص ٣٩٥

(٥٣) أبو رافع سلام بن أبي الحقيق، وقيل: عبد الله بن أبي الحقيق اليهود وهو ممن حزب الأحزاب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم.(الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف ،الناشر: دار الغرب الإسلامي ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م جـ١ ، ص ٢٢٨)

(٥٤) غطفان، وهي قبيلة من قيس عيلان- وهو غطفان بن سعد بن قيس عيلان.(السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ) ، الأنساب ، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م ، ص ٥٩)

(٥٥) مرّ الظهران) واد من أودية الحجاز، فيمر شمال مكة على مسافة اثنين وعشرين كيلا، ويصب في البحر جنوب جدّة. وفيه عدد من القرى منها الجموم وبحرة. (محمد بن محمد حسن شُرَّاب ، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق- بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١١ هـ ص ١٨٤)

فأمر رسول اللَّه – صلى اللَّه عليه وسلم –. فبادر إليه المسلمون. وعمل فيه بنفسه. وكان في حفره من آيات نبوته ما قد تواتر الخبر به(٥٦).

التعليق

وقد كان لهذه المشورة أثرًا كبيرًا ، حيث كان هذا الخندق بمثابة درعًا واقيًا للنبي . صلي الله عليه وسلم . وأصحابه . رضوان الله عليهم . من تجمع الأحزاب والمواجهة بين المسلمين قريش ومعها قبائل العرب .

مصالحة غطفان

لمّا فرغوا من الخندق وأقبلت جموع الأحزاب في عشرة آلاف، وأحاطوا بالمدينة من جميع جهاتها، واشتدّ الحصار على المسلمين، كما قال الله تعالى: " إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا. هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِيداً "(٥٧).

وعند ذلك ظهر نفاق المنافقين، واضطرب إيمان ضعفاء الإيمان، كما قال الله تعالى: " وَإِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً "(٥٨).وكانوا يقولون: يعدنا محمّد أن نفتح (مكّة والشّام والعراق) ، وأحدنا لا يقدر أن يذهب إلى الغائط. وامتدّ الحصار قريبا من شهر. ثمّ زاد الأمر شدّة

---

(٥٦) التميمي : محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: ١٢٠٦هـ) ، مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ، ص ١٧٢

(٥٧) سورة الأحزاب ، آية رقم ١٠- ١١

(٥٨) سورة الأحزاب ، آية رقم ١٢

أنّ حييّ بن أخطب(٥٩) تقدّم إلى بني قريظة فلم يزل بهم حتّى نقضوا العهد(٦٠).

ثمّ إنّ النّبيّ . صلى الله عليه وسلم . لمّا رآى ما فيه أصحابه من الشّدّة، استشار الأنصار في أن يعطي عيينة بن حصن الفزاريّ، والحارث بن عوف المرّيّ– قائدي غطفان– ثلث ثمار المدينة، على أن يفرّقا الجمع، فقال له سعد بن معاذ . رضي الله عنه . : أهذا أمر أمرك الله به لا بدّ منه، فالسّمع والطّاعة لله ولرسوله، أم هو أمر تصنعه لنا؟ قال: «لا، بل لأنّني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة، فأردت أن أكسر شوكتهم» ، فقال له سعد: قد كنّا ونحن وهؤلاء على الشّرك، وهم لا يطمعون منّا بتمرة إلّا قرى أو بيعا، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وأعزّنا بك نعطيهم أموالنا؟! والله لا نعطيهم إلّا السّيف . فسرّ بذلك رسول الله . صلى الله عليه وسلم . وقال: «اللهمّ منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللهمّ اهزمهم وزلزلهم» . ولم يكن بين القوم قتال إلّا الرّمي بالنّبل والحصى، فأوقع الله بينهم التّخاذل. (٦١).

---

(٥٩) حييّ بن أخطب النضري: جاهلي، من الأشدّاء العتاة. كان ينعت بسيد الحاضر والبادي. أدرك الإسلام وآذى المسلمين، فأسروه يوم قريظة، ثم قتلوه.(الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ، الأعلام ، الناشر: دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م جـ ٢، ص ٢٩٢)

(٦٠) بحرق الحضرمي: محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ «بَحْرَق» (المتوفى: ٩٣٠هـ) ، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار ، الناشر: دار المنهاج – جدة ، تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول ، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ ، ص ٣١٠

(٦١) ابن كثير : السيرة النبوية ، جـ ٣ ، ص ٢٠١ ، ٢٠٢

ثمّ أرسل الله عليهم في ظلمة شديدة من اللّيل ريح الصّبا الشّديدة، في برد شديد، فأسقطت خيامهم، وأطفأت نيرانهم وزلزلتهم، حتّى جالت خيولهم بعضها في بعض في تلك الظّلمة، فارتحلوا خائبين(٦٢).

التعليق

في مصالحة النبي . صلي الله عليه وسلم . يتبن لنا حرص النبي . صلي الله عليه وسلم . علي الصحابة وخوفه عليهم ، لما وجد تجمع القبائل ضد المسلمين ، فأرد . صلي الله عليه وسلم . أن يدفع عنهم هذا الخطر عن طريق عقد صلح مع الأحزاب ، فأبي المسلمون إلا القتال فسر النبي . صلي الله عليه وسلم . بمشورتهم في عدم مصالحة الأحزاب .

المشاورات السياسية في حادث الإفك

في السنة السادسة من الهجرة غزي النبي . صلي الله عليه وسلم . بني المصطلق (٦٣)وفى مرجع الناس من غزوة بنى المصطلق قال أهل الإفك ما قالوا، وأنزل الله تعالى فى ذلك براءة عائشة أم المؤمنين رضوان الله عليها (٦٤).

عظيم أمر الاستشارة وضرورة أن يتخير الإنسان من يستشيره، فالرسول . صلي الله عليه وسلم . لم ينفرد بالرأي وحده بل استشار في أخص خصوصياته، وهو أمر زوجته، وعندما استشار تخير من يستشير، وهما حبّه وابن حبه أسامة

---

(٦٢) بحرق الحضرمي : حدائق الأنوار ، ص ٣١١

(٦٣) بنو المصطلق - بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وكسر اللام وقاف في الآخر، بطن من خزاعة من الأزد من القحطانية وهم بنو المصطلق واسمه خزيمة بن سعد بن عمر، وهو ابن يحيى واسمه ربيعة بن حارثة ابن مزيقيا (القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، ص ٧٢)

(٦٤) ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) ، جوامع السيرة النبوية ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: - ص ١٦١ ـ ١٦٣

بن زيد، كما استشار ابن عمه وزوج ابنته عليّ بن أبي طالب. وأظن أنه لم يستشر أبا بكر لمكانته من عائشة، فهو أبوها، كما لم يستشر عمر بن الخطاب لقوته الشديدة، وقد يكون لأمر غير ذلك، والله أعلم(٦٥).

وقد أخرج البخاري في صحيحة من حديث عائشة . رضي الله عنها ـ ، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، قالت: ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد . رضي الله عنهم . حين استلبث الوحي، يسألهما وهو يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة: فأشار بالذي يعلم من براءة أهله، وأما علي فقال: لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك. فقال: «هل رأيت من شيء يريبك؟»، قالت: ما رأيت أمرا أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله، فقام على المنبر فقال: «يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي، والله ما علمت على أهلي إلا خيرا» فذكر براءة عائشة.(٦٦)

حرص الصّحابة على إراحة خاطره صلى الله عليه وسلم

قال العلماء: إنّما رأى عليّ رضي الله عنه من النّبيّ صلى الله عليه وسلم انزعاجا وقلقا، فأراد راحة خاطره(٦٧).

استشار زينب بنت جحش

---

(٦٥) أحمد بن عبد الفتاح زواوى ، شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، الناشر: دار القمة – الإسكندرية ، جـ ١ ، ص ٤٢٧

(٦٦) صحيح البخاري ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول الله تعالى: {وأمرهم شورى بينهم} [الشورى: ٣٨]، {وشاورهم في الأمر} [آل عمران: ١٥٩] «وأن المشاورة قبل العزم والتبين لقوله»: {فإذا عزمت فتوكل على الله} [آل عمران: ١٥٩] «فإذا عزم الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله» ، جـ ٩ ، ص ١١٣ ، رقم ٧٣٦٩

(٦٧) بحرق الجضرمي : حدائق الأنوار ، ص ٣٠٠

قالت عائشة: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار زينب بنت جحش في أمري فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت إلا خيرا(٦٨).

التعليق

إن ممارسة الشورى في حياة الأمة في كل شئونها السياسية والعسكرية والاجتماعية منهج تربوي كريم سار عليه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في حياته(٦٩).

هذه من الاستشارات الخاصة التي لم يطرحها النبي . صلي الله عليه وسلم . علي كل أصحابه وإنما تخير لها أقرب الناس إلي قلبه ، وبذلك يتضح لنا أن هناك استشارات خاصة ، واستشارات عامه .

المشاورات السياسية في صلح الحديبية

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة من سنة ست معتمرا لا يريد حربا، واستنفر العرب ومن حوله من أهل البوادى من الأعراب ليخرجوا معه، وهو يخشى من قريش الذى صنعوا، أن يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت. فأبطأ عليه كثير من الأعراب، وخرج بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن

---

(٦٨) البزار : أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ) ، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار ، تحقيق : صبري عبد الخالق الشافعي ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م) ، جـ ١٨ ، ص ١٧٥

(٦٩) الصلابي : عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي ، السِّيرةُ النّبوية - عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث ، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: السابعة، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، ص ٨٤٧ ، ٨٤٨

لحق به من العرب، وساق معه الهدى وأحرم بالعمرة ليأمن الناس من حربه، وليعلم أنه إنما خرج زائرًا لهذا البيت ومعظما له(٧٠).

في صلح الحديبية استشار النبي . صلي الله عليه وسلم أصحابه في العديد من القضايا ومن أهمها .

أولًا : الإغارة على ذراري المشركين أو تركهم

أخرج البخاري في صحيحة من حديث المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم، قالا: خرج النبي . صلى الله عليه وسلم . عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه، فلما أتى ذا الحليفة(٧١)، قلد الهدي وأشعره وأحرم منها بعمرة، وبعث عينا له من خزاعة، وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الأشطاط (٧٢) أتاه عينه (٧٣)، قال: إن قريشا جمعوا لك جموعا، وقد جمعوا لك

---

(٧٠) الحميري : سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري، أبو الربيع (المتوفى: ٦٣٤هـ) ، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والثلاثة الخلفاء ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ ، جـ ١ ، ص ٤٦٤

(٧١) قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة، منها ميقات أهل المدينة.(صفيّ الدين : عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، الناشر: دار الجيل، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ ، جـ ١ ، ص ٤٢٠)

(٧٢) موضع قرب عسفان، على مرحلتين من مكة على طريق المدينة.(محمد بن محمد حسن شُرَّاب ، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق- بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١١ هـ ، ص ٢٨)

(٧٣) بشر بن سفيان الكعبي الخزاعي، فقال: يا رسول الله، هذه قريش قد سمعت بمسيرك ومعها العوذ المطافيل , قد لبسوا جلود النمور يعاهدون الله ألا تدخلها عليهم عنوة أبدًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا ويح قريش لقد أكلتهم الحرب، ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر الناس؟ فإن أصابوني كان الذي أرادوا، وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وهم وافرون , وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة، فماذا تظن قريش؟ والله إني لا أزال أجاهدهم على الذي بعثني الله له حتى يظهر الله له أو تنفرد هذه السالفة.(ابن هشام: السيرة النبوية ، جـ ٢ ، ص ٣٠٩)

الأحابيش، وهم مقاتلوك، وصادوك عن البيت، ومانعوك، فقال: «أشيروا أيها الناس علي، أترون أن أميل إلى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت، فإن يأتونا كان الله . عز وجل . قد قطع عينا من المشركين، وإلا تركناهم محروبين»، قال أبو بكر: يا رسول الله، خرجت عامدا لهذا البيت، لا تريد قتل أحد، ولا حرب أحد، فتوجه له، فمن صدنا عنه قاتلناه. قال: «امضوا على اسم الله»(٧٤).

التعليق

ومن هنا يتبين أن هناك اتجاهين

الأول : الميل إلى قتال عيال وذراري الأحابيش الذين خرجوا لمعاونة قريش على مقاتلة المسلمين وصدهم عن البيت.

الثاني : قصد البيت الحرام, فمن صده عنه قاتله حتى يتمكن من تحقيق هدفه . ولما عرض . صلى الله عليه وسلم . المشورة في هذا الأمر على الصحابة تقدم أبو بكر الصديق . رضي الله عنه . برأيه الذي تدعمه الحجة الواضحة، حيث أشار على رسول الله . صلى الله عليه وسلم . بترك قتالهم والاستمرار على ما خرج له من أداء العمرة حتى يكون بدء القتال منهم، فاستحسن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الرأي, وأخذ به وأمر الناس أن يمضوا في هذا السبيل .

الشوري في إرسال رسول إلي قريش

---

(٧٤) البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية ، جـ ٥ ، ص ١٢٦ ، رقم ٤١٧٨

اراد النبي . صلي الله عليه وسلم . أن يراسل قريش ويخبرهم انما جاء معتمرا فأرس إلى قريش خراش بن أمية الكعبي على جمل لرسول الله . صلى الله عليه وسلم . يقال له الثعلب، ليبلغ أشرافهم عن رسول الله . صلى الله عليه وسلم . ما جاء له، ويقول: إنما جئنا معتمرين، معنا الهدي معكوفا، فنطوف بالبيت ونحل وننصرف. فعقروا جمل النبي . صلى الله عليه وسلم . ، والذي ولي عقره عكرمة بن أبي جهل وأراد قتله، فمنعه من هناك من قومه حتى خلوا سبيل خراش، فرجع إلى النبي . صلى الله عليه وسلم . ، فأخبر النبي . صلى الله عليه وسلم . بما لقي فقال: يا رسول الله ابعث رجلا أمنع مني! فدعا رسول الله . صلى الله عليه وسلم . عمر بن الخطاب ليبعثه إلى قريش، فقال: يا رسول الله، إني أخاف قريشا على نفسي، قد عرفت قريش عداوتي لها، ولكن أدلك يا رسول الله على رجل أعز بمكة مني، وأكثر عشيرة وأمنع، عثمان بن عفان. (٧٥).

وقد استشار الرسول –صلى الله عليه وسلم– أصحابه، وانتهى الرأي إلى اختيار عثمان بن عفان رسولًا إلى قريش ومعه عشرة من المسلمين استأذنوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم– في زيارة أقاربهم، وحمل عثمان رسالة النبي – صلى الله عليه وسلم– إلى قريش تفصح عن مقصده والغرض الذي خرج من أجله، ورسالة أخرى إلى المستضعفين من المسلمين يبلغهم فيها أن الحق آتٍ لا ريب فيه وأن نصر الله قريب(٧٦).

استشارة السيدة أم سلمة . رضي الله عنها .

---

(٧٥) الواقدي : محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ) ، المغازي ، تحقيق: مارسدن جونس ، الناشر: دار الأعلمي – بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٩/١٩٨٩ ، جـ ٢ ، ص ٦٠٠

(٧٦) محمد الطيب النجار (المتوفى: ١٤١١هـ) ، القول المبين في سيرة سيد المرسلين ،الناشر: دار الندوة الجديدة بيروت – لبنان ، ص ٣١٤

لما انتهي الصلح وكان من شروطه أن يعود النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه إلى المدينة من غير اعتمار، وفرغ من قضية الكتاب، قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم . لأصحابه: «قوموا فانحروا ثم احلقوا»، قال: فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله، أتحب ذلك، اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة، حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا، فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما(٧٧).

التعليق

وينبه ابن حجر في شرحه الحديث إلى جملة من فوائده: فيه فضل المشورة وأن الفعل إذا انضم إلى القول كان أبلغ من القول المجرد وليس فيه أن الفعل مطلقا أبلغ من القول وجواز مشاورة المرأة الفاضلة وفضل أم سلمة ووفور عقلها(٧٨).

وهكذا فالنبي – صلى الله عليه وسلم – يستشير زوجه ويأخذ برأيها، ولا يأنف من ذلك، ولا يراه قدحاً في عقله أو رجولته أو رأيه(٧٩).

---

(٧٧) صحيح البخاري ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط ، جـ ٣ ، ص ١٩٣ ، رقم ٢٧٣١ ، المقريزي : إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، جـ ٩ ، ص ١٣

(٧٨) العسقلاني : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، جـ ٥ ، ص ٣٤٧

(٧٩) منقذ بن محمود السقار : الدين المعاملة ، الناشر: رابطة العالم الإسلامي - سلسة دعوة الحق (كتاب شهري محكّم) - السنة ٢٤، العدد ٢٣٧، عام ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م ، ص ، ١٦

وكان من أثر هذه المشورة المباركة التي قدمتها أم المؤمنين . رضي الله عنها . أن قام جل الصحابة . رضي الله عنهم . بالنحر والحلق كما أمرهم النبي . صلي الله عليه وسلم ..

تحليل مشورة أم سلمة

كان رأي أم سلمة سديدًا ومباركًا، حيث فهمت . رضي الله عنها . وعن الصحابة أنه وقع في أنفسهم أن يكون النبي . صلى الله عليه وسلم . أمرهم بالتحلل أخذًا بالرخصة في حقهم، وأنه يستمر على الإحرام أخذًا بالعزيمة، في حق نفسه، فأشارت على النبي . صلى الله عليه وسلم . أن يتحلل لينتفي عنهم هذا الاحتمال، وعرف النبي . صلى الله عليه وسلم . صواب ما أشارت به ففعله، فلما رأى الصحابة ذلك بادروا إلى فعل ما أمرهم به، فلم يبق بعد ذلك غاية تنتظر، فكان ذلك رأيًا سديدًا ومشورةً مباركةً، وفي ذلك دليل على استحسان مشاورة المرأة الفاضلة ما دامت ذات فكرة صائبة ورأي سديد. كما أنه لا فرق في الإسلام بين أن تأتي المشورة من رجل أو امرأة طالما أنها مشورة صائبة، وهذا عين التكريم للمرأة التي يزعم أعداء الإسلام أنه غمطها حقها وتجاهل وجودها، وهل هناك اعتراف واحترام لرأي المرأة أكثر من أن تشير على نبي مرسل ويعمل النبي صلى الله عليه وسلم(٨٠).

المشاورات السياسية في فتح خيبر

كان فتح خيبر في السنة السابعة للهجرة (٨١) وحقيقة الدافع وراء غزوة خيبر تكمن في المؤامرات التي حاكها اليهود من وراء جدر خيبر وحصونها

---

(٨٠)الصلابي : السّيرةُ النّبوية ، ص ٦٨٠

(٨١) الواقدي: المغازي ، جـ ٢ ، ص ٦٣٤

المحصنة، فهم الذين ألبوا الأحزاب وقد يعاودون الكرة وهم دائمو التربص بالمسلمين، فلبني النضير ثارات مع المسلمين ولقد كانت خيبر في حالة رخاء تمكنها من تمويل أي حركة معارضة للدولة الإسلامية. هذا هو السبب الحقيقي الوجيه الذي حمل الرسول صلى الله عليه وسلم من أجله على خيبر.(٨٢)

المشورة في قطع نخيل خيبر

ضرب رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حصارًا على خيبر واستعد لقتالهم، فكان أول قائد يرسله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أبا بكر – رضي الله عنه – إلى بعض حصون خيبر، فقاتل ثم رجع، ولم يكن فتح، وقد جهد، ثم بعث عمر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح، ثم قال: «لأعطين الراية غدًا رجلاً يحب الله ورسوله»، فكان علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ، وأشار بعض أصحاب النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بقطع النخيل حتى يثخن في اليهود ورضي النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بذلك، فأسرع المسلمون في قطعه، فذهب الصديق إلى النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وأشار عليه بعدم قطع النخيل لما في ذلك من الخسارة للمسلمين سواء(٨٣).

وفي شرح السير أن رسول الله . صلي الله عليه السلام . أمر بقطع نخيل خيبر ، حتى مر عمر . رضي الله عنه . بالذين يقطعون ، فهم أن يمنعهم ، فقالوا أمر به رسول الله . صلي الله عليه وسلم . ، فأتاه عمر . رضي الله عنه . ، فقال : أنت أمرت بقطع النخيل ؟ قال : نعم ، قال : أليس وعدك الله خيبر ؟ قال : بلى

---

(٨٢) وليد بن بليهش العمرى : السيرة النبوية في دائرة المعارف البريطانية ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، ص ٤٨

(٨٣) الصلابي : الانشراحُ وَرَفعُ الضِّيق في سِيرة أبي بَكْر الصِّديق شخصيته وَعَصره ، الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة – مصر ، عام النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ، ص ٧٧

، فقال عمر : إذا تقطع نخيلك ونخيل أصحابك ، فإمر منادياً ينادي فيهم بالنهي عن قطع النخيل ، قال الراوي : فإخبرني رجال رأوا السيوف في نخيل النطاة وقيل لهم : هذا مما قطع رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم ـ ، والنطاة : اسم حصن من حصون خيبر ، وقد كانت لهم ستة حصون : الشق ، والنطاق ، والقموص ، والكتيبة ، والسلالم ، والوطيحة .(٨٤)

المشورة في قسم خمس خيبر

واستشار رسول اللَّه ـ صلّى اللَّه عليه وسلّم ـ جبريل ـ عليه السلام ـ في قسم خمس خيبر، فأشار عليه أن يقسمه في بنى هاشم وبني عبد المطلب وبني عبد يغوث (٨٥).

وفي مسند الإمام أحمد من حديث ن مطعم، قال: لما قسم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ سهم القربى من خيبر بين بني هاشم وبني المطلب جئت أنا وعثمان بن عفان، فقلت: يا رسول الله، هؤلاء بنو هاشم لا ينكر فضلهم لمكانك الذي وصفك الله ـ عز وجل به – منهم، أرأيت إخواننا من بني المطلب أعطيتهم وتركتنا، وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة. قال: " إنهم لم يفارقوني في جاهلية ولا إسلام، وإنما هم بنو هاشم وبنو المطلب شيئا واحدا " قال: ثم شبك بين أصابعه (٨٦).

---

(٨٤) الشيباني : محمد بن الحسن الشيباني الوفاة: ١٩٨هـ ، شرح كتاب السير الكبير ، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد ، دار النشر : معهد المخطوطات ـ القاهرة ـ ـ ، الطبعة : ـ جـ ١ ، ص ٥٥

(٨٥) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، جـ ٩ ، ص ٢٨٣

(٨٦) ابن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المحقق: شعيب الأرنؤوط ـ عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م ، جـ ٢٧ ، ص ٣٠٤ ـ ٣٠٦ ، رقم ١٦٧٤١

المشاورات السياسية في فتح مكة

كان فتح مكة في رمضان العام الثامن من الهجرة (٨٧)حيث نقضت قريش عهدها مع النبي . صلي الله عليه وسلم . وقد تحدث الإمام الطحاوي عن نقض قريش عهدها مع النبي . صلي الله عليه وسلم . فقال : حدثنا إبراهيم بن مرزوق , قال: ثنا سليمان بن حرب , قال: ثنا حماد بن زيد , عن أيوب , عن عكرمة , قال: لما وادع رسول الله . صلى الله عليه وسلم . أهل مكة , وكانت خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية , وكانت بنو بكر حلفاء قريش , فدخلت خزاعة في صلح رسول الله . صلى الله عليه وسلم . ، ودخلت بنو بكر في صلح قريش , فكانت بين خزاعة وبين بكر بعد قتال , فأمدتهم قريش بسلاح وطعام وظللوا عليهم , وظهرت بنو بكر على خزاعة , فقتلوا فيهم , فقدم وافد خزاعة على رسول الله . صلى الله عليه وسلم . ، فأخبر بما صنع القوم , ودعاه إلى النصرة (٨٨).

وقد استشار النبي . صلي الله عليه وسلم . أصحابه في فتح مكة وقد أخرج ابن أبي شيبة في المصنف استشارة النبي . صلي الله عليه وسلم . فقال حدينا يزيد بن هارون , قال: أخبرنا أبو مالك الأشجعي , قال: حدثنا سالم بن أبي الجعد ,

---

(٨٧) الفسوي: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: ٢٧٧هـ) ، المعرفة والتاريخ ، تحقيق: أكرم ضياء العمري ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م ، جـ ٣ ، ص ٢٥٩

(٨٨) الطحاوي: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ) ، شرح معاني الآثار ، حققه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف ، راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي - الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م ، جـ ٣ ، ص ٢٩١ ، رقم ٥٤٠١

عن محمد ابن الحنفية , قال: " خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض حجره فجلس عند بابها , وكان إذا جلس وحده لم يأته أحد حتى يدعوه , قال: «ادع لي أبا بكر» , قال: " فجاء فجلس بين يديه فناجاه طويلا , ثم أمره فجلس عن يمينه أو عن يساره , ثم قال: ادع لي عمر , فجاء فجلس مجلس أبي بكر فناجاه طويلا , فرفع عمر صوته فقال: يا رسول الله , هم رأس الكفر , هم الذين زعموا أنك ساحر , وأنك كاهن , وأنك كذاب , وأنك مفتر , ولم يدع شيئا مما كان أهل مكة يقولونه إلا ذكره , فأمره أن «يجلس من الجانب الآخر فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره» , ثم دعا الناس فقال: «ألا أحدثكم بمثل صاحبيكم هذين»؟ قالوا: نعم , يا رسول الله , فأقبل بوجهه إلى أبي بكر فقال: إن إبراهيم كان ألين في الله من الدهن في اللبن , ثم أقبل على عمر فقال: إن نوحا كان أشد في الله من الحجر , وإن الأمر أمر عمر , فتجهزوا , فقاموا فتبعوا أبا بكر فقالوا: يا أبا بكر , إنا كرهنا أن نسأل عمر ما هذا الذي ناجاك به رسول الله . صلى الله عليه وسلم . , قال: قال لي: " كيف تأمروني في غزوة مكة؟ قال: قلت: يا رسول الله , هم قومك , قال: حتى رأيت أنه سيطيعني , قال: ثم دعا عمر، فقال عمر: إنهم رأس الكفر، حتى ذكر كل سوء كانوا يذكرونه , وايم الله لا تذل العرب حتى يذل أهل مكة , فآمركم بالجهاد ولتغزوا مكة "(٨٩).

التعليق

---

(٨٩) ابن أبي شيبة: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) ، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، كتاب المغازي ، حديث فتح مكة ، المحقق: كمال يوسف الحوت ، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ ، جـ ٧ ، ص ٤١٠ ، رقم ٣٦٩٥١

وهذه المشورة تعد من المشاورات التي لم يطرحها النبي . صلي الله عليه وسلم . علي كل الصحابة ، بل خص بها أبو بكر وعمر . رضي الله عنهما . واستجاب النبي . صلي الله عليه وسلم . لمشور عمر . رضي الله عنه . وكان من أثر هذه المشورة الفتح الأعظم لمكة المكرمة .

الاستجابة لمشورة عمه العباس

وحين دخل الرسول . صلى الله عليه وسلم . مكة فاتحا لها، أشار عليه عمه العباس بقوله: يا رسول الله! إن أبا سفيان رجل يحب الفخر، فاجعل له شيئاً، فاستجاب النبي صلى الله عليه وسلم لمشورة عمه، وقال : نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن.٩٠).

التعليق

وكان من أثر هذه المشورة تثبيت لأبي سفيان . رضي الله عنه . على الإسلام وتقوية لإيمانه.

المشاورات السياسية في غزوة الطائف

كانت غزوة الطائف في شوال من السنة الثامنة من الهجرة(٩١).

مشورة الحباب بن المنذر في غزوة الطائف

لما انهزمت ثقيف ودخلوا حصنهم، سار رسول الله . صلى الله عليه وسلم . إلى الطائف(٩٢) وندب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم الحباب بن المنذر بن

---

(٩٠) اليعمري : عيون الأثر في فنون المغازي ، جـ ٢ ، ص ٢١٨

(٩١) ابن كثير : البداية والنهاية ، المحقق: علي شيري ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، الطبعة:الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م ، جـ ٤ ، ص ٣٩٥

الجموح بن زيد بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، أبا عمرو، الأنصاري، السلمي، الّذي يقال له ذو الرأى لما نزلوا على الطائف أن يرتاد له مكانا، وذلك أنه صلّى اللَّه عليه وسلّم نزل من الطائف قريبا من الحصن، فضرب عسكره هناك، فساعة حل وأصحابه، جاء الحباب بن المنذر فقال: يا رسول اللَّه إنا قد دنونا من الحصن، فإن كان عن أمر سلمنا، وإن كان الرأى، فالتأخر عن حصنهم، فسكت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وكان عمرو بن أمية الضمريّ يحدث ويقول: لقد طلع علينا من نبلهم ساعة، تركنا بنى سليم كأنه رجل جراء، وترسنا حتى أصيب ناس من المسلمين بجراحة،

فدعى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم الحباب فقال: انظر مكانا مرتفعا نتأخر عن القوم. فخرج الحباب حتى انتهى إلى موضع مسجد الطائف، وجاء رجل من القرية فجاء إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فأخبره فأمر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم أصحابه أن يتحولوا، قال عمرو بن أمية: إني لأنظر إلى أبى محجن، يرمى به من فوق الحصن كأنها الرماح، فما يسقط لهم سهم(٩٣).

المشورة في ترك حصار الطائف

ولما طال الحصار(٩٤)، واستعصى الحصن، وأصيب المسلمون بما أصيبوا من رشق النبال وبسكك الحديد المحماة– وكان أهل الحصن قد أعدوا فيه ما

---

(٩٢) محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: ١٢٠٦هـ) ، مختصر زاد المعاد ، الناشر: دار الريان للتراث – القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ص ١٦٧

(٩٣) المقريزي : إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، جـ ٩ ، ٢٣٦

(٩٤) كانت مدة حصار الطائف تتراوح ما بين بضعة عشر يوما إلى أربعين يوما ، وفي أثناء هذا الحصار كانت المفاوضة مستمرة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل الطائف. (إبراهيم بن إبراهيم قريبي : مرويات غزوة حنين وحصار الطائف ، الناشر:

يكفيهم لحصار سنة استشار رسول الله . صلى الله عليه وسلم . نوفل بن معاوية الديلي(٩٥) فقال: هم ثعلب في جحر، إن أقمت عليه أخذته وإن تركته لم يضرك(٩٦).

وحينئذ عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على رفع الحصار والرحيل، فأمر عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . فأذن في الناس: إنا قافلون غدا إن شاء الله فثقل عليهم وقالوا: نذهب ولا نفتحه؟ فقال رسول الله . صلى الله عليه وسلم . : اغدوا على القتال، فغدوا فأصابهم جراح، فقال: إنا قافلون غدا إن شاء الله، فسروا بذلك وأذعنوا، وجعلوا يرحلون، ورسول الله . صلى الله عليه وسلم . يضحك. ولما ارتحلوا واستقلوا قال: قولوا: «آيبون تائبون عابدون، لربنا حامدون»(٩٧).

المشاورات السياسية في غزوة تبوك

عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ ، ص ٣٢٨).

(٩٥) نوفل بن معاوية بن عروة ، وقيل: ابن عمرو بن صخر بن يعمر ، أبو معاوية الديلي. شهد بدرا مع المشركين وأحدا، والخندق، وكان له ذكر ونكاية، فأسلم بعد ذلك، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة، وشهد معه حنينا و الطائف، ونزل المدينة في بني الديل، وحج مع أبي بكر الصديق سنة تسع، وحج مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر، ومات بالمدينة في خلافة معاوية. وقال غيره: في خلافة يزيد بن معاوية.(المزي : تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ ،جـ ٣٠ ، ص ٧٠ ، ٧١).

(٩٦) الواقدي : المغاذي ، جـ ٣ ، ص ٩٣٧

(٩٧) المباركفوري: صفي الرحمن (المتوفى: ١٤٢٧هـ) ، الرحيق المختوم ، الناشر: دار الهلال - بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع) ، الطبعة: الأولى ، ص ٣٨٥

وقعت غزوة تبوك في العام التاسع للهجرة (٩٨) ومارس رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة الشورى وقبِل مشورة الصدِّيق والفاروق في بعض النوازل التي حدثت في الغزوة ومن هذه النوازل:

أولًا : ترك نحر الإبل

قبول مشورة عمر بن الخطاب في ترك نحر الإبل حين أصابت الجيش مجاعة:

أصابت جيش العسرة مجاعة أثناء سيرهم إلى تبوك, فاستأذنوا . النبي صلى الله عليه وسلم . في نحر إبلهم حتى يسدوا جوعتهم، فلما أذن لهم النبي . صلى الله عليه وسلم . في ذلك جاءه عمر – رضي الله عنه – فأبدى مشورته في هذه المسألة, وهي أن الجند إن فعلوا ذلك نفدت رواحلهم وهم أحوج ما يكونون إليها في هذا الطريق الطويل، ثم ذكر – رضي الله عنه – حلا لهذه المعضلة وهو: جمع أزواد القوم ثم الدعاء لهم بالبركة فيها، فعمل . صلى الله عليه وسلم . بهذه المشورة حتى صدر القوم عن بقية من هذا الطعام بعد أن ملأوا أوعيتهم منه وأكلوا حتى شبعوا(٩٩).

وقد أخرج البخاري في صحيحة من حديث سلمة رضي الله عنه، قال: خفت أزواد الناس وأملقوا، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم، في نحر إبلهم فأذن لهم، فلقيهم عمر فأخبروه، فقال: ما بقاؤكم بعد إبلكم؟ فدخل عمر على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، ما بقاؤهم بعد إبلهم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ناد في الناس يأتون بفضل أزوادهم»، فدعا وبرك عليه، ثم دعاهم

---

(٩٨) اليعمري: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، جـ ٢ ، ص ٢٦٧

(٩٩) الصلابي : السِّيرةُ النّبوية ، ص ٨٤٧ ، ٨٤٨

بأوعيتهم، فاحتثى الناس حتى فرغوا، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله»(١٠٠)

ثانيًا : قبول مشورة عمر – رضي الله عنه – في ترك اجتياز حدود الشام والعودة إلى المدينة:

فبعد أن أقام النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ بتبوك مدة استشار أصحابه في مجاوزة تبوك إلى ما هو أبعد منها من ديار الشام، فقال الفاروق عمر: إن كنت أمرت بالسير فسر، فقال عليه الصلاة والسلام: «لو كنت أمرت بالسير لما استشرت» فقال عمر: يا رسول الله إن للروم جموعا كثيرة، وليس بالشام أحد من أهل الإسلام، وقد دنونا وقد أفزعهم دنوك، فلو رجعنا في هذه السنة حتى ترى أو يحدث الله أمرا، فاستجود النبي رأيه، واتبع مشورته بالرجوع إلى المدينة، فعادوا حامدين شاكرين(١٠١).

التعليق

ولقد كانت مشورة مباركة؛ فإن القتال داخل بلاد الرومان يعد أمرًا صعبًا، إذ إنه يتطلب تكتيكًا خاصًا لأن الحرب في الصحراء تختلف في طبيعتها عن الحرب في المدن, بالإضافة إلى أن عدد الرومان في الشام يقرب من مائتين وخمسين

---

(١٠٠) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب حمل الزاد في الغزو ، جـ ٤ ، ص ٥٥ ، رقم ٢٩٨٢

(١٠١) أبو شُهبة : السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ، جـ ٢ ، ص٥٠٤ الخضرمي: محمد بن عفيفي الباجوري، المعروف بالشيخ الخضري (المتوفى: ١٣٤٥هـ) ، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ، الناشر: دار الفيحاء – دمشق ، الطبعة: الثانية ـ ١٤٢٥ هـ ، ٢٢١ ، الحلبي : علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: ١٠٤٤هـ) ، السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الثانية ـ ١٤٢٧هـ ، جـ ٣ ، ص ٢٠٠

ألفًا، ولا شك في أن تجمع هذا العدد الكبير في تحصنه داخل المدن يعرض جيش المسلمين للخطر(١٠٢).

مشورة أسيد بن الحضير(١٠٣) في قتل المنافقين

وفي أثناء الطريق وعودة النبي . صلي الله عليه وسلم من تبوك ، مكر أناس من المنافقين لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة(١٠٤)، فلما بلغوها أرادوا أن يسلكوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الله بخبرهم فقال صلى الله عليه وسلم للناس: "اسلكوا بطن الوادي فإنه أسهل لكم وأوسع"!. ليبعد المنافقين عن مؤامرتهم فسلك الناس بطن الوادي، وسلك صلى الله عليه وسلم العقبة(١٠٥).

فلما أصبح رسول اللَّه . صلّى اللَّه عليه وسلّم . قال له أسيد بن الحضير: يا رسول اللَّه، ما منعك البارحة من سلوك الوادي، فقد كان أسهل؟ فقال: يا أبا يحي! أتدري ما أراد البارحة المنافقون وما همّوا به؟ قالوا: نتبعه في العقبة، فإذا أظلم الليل عليه قطعوا أنساع راحلتي ونخسوها حتى يطرحوني عن راحلتي(١٠٦).

---

(١٠٢) الصلابي : السِّيرةُ النّبوية ، ص ٨٤٧ ، ٨٤٨

(١٠٣) أسيد بن الحضير بن سماك بن عتيك بن نافع بن عبد الأشهل ، أحد النقباء الأثني عشر ليلة العقبة ، أسلم علي يد مصعب بن عمير ، ندم علي تخلفه عن غزوة بدر وقال ظننت أنها العير ، مات سنة عشرين هجرية .(الذهبي : سير أعلام النبلاء ، جـ ١ ، ص ٣٤١ ـ ٣٤٣)

(١٠٤) الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه، وهو طويل صعب إلى صعود الجبل. (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، الناشر: دار صادر، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م ، جـ ٤ ، ص ١٣٤)

(١٠٥) أحمد أحمد غلوش ، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م ، ص ٦٢٨

(١٠٦) الواقدي : المغازي ، جـ ٣ ، ص ١٠٤٣

فقال أسيد: يا رسول اللَّه، فقد اجتمع الناس ونزلوا ، فمر كلّ بطن أن يقتل الرجل الّذي همّ بهذا، فيكون الرجل الّذي يقتله من عشيرته، وإن أحببت فنبّئني بهم، فو الّذي بعثك بالحق لا تبرح حتى آتيك برءوسهم، وإن كانوا في النّبيت كفيتهم، وأمرت سيد الخزرج فكفاك من ناحيته، فإن مثل هؤلاء لا يتركون يا رسول اللَّه! حتى متى نداهنم، وقد صاروا اليوم في القلة والذلة وضرب الإسلام بجرانه؟! فما تستبقي من هؤلاء؟

قال: يا أسيد إني أكره أن يقول الناس إن محمدا– لما انقضت الحرب بينه وبين المشركين– وضع يده في قتل أصحابه! فقال: يا رسول اللَّه، وهؤلاء ليسوا بأصحاب! قال: أو ليس يظهرون شهادة أن لا إله إلا اللَّه؟ قال: بلى، ولا شهادة لهم! قال: أوليس يظهرون أني رسول اللَّه؟ قال بلى، ولا شهادة لهم! قال: فقد نهيت عن قتل أولئك(١٠٧).

التعليق

النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ كان يحافظ علي سمعة الإسلام فعلي الرغم من وجود منافقين في جيشه يسعون إلي قتله ، لكنه لم يقتلهم حتي لا يقال أن محمدًا يقتل أصحابه .

الشور في اختيار خليفة بعد رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم .

بعد وفاة النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ لم تنتهي المشاورات السياسية ، حسث اجتمع الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ في سقيفة بني ساعدة للتشاور في اختيار من يخلف النبي ـ صلي الله عليه وزسلم ـ بعد وفاته ، وحدثت مشاورات بين

---

(١٠٧) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، جـ ٢ ، ص ٧٥

المهاجرين والأنصار . رضوان الله عليهم . وانتهت باختيار أبو بكر الصديق . رضي الله عنه . خليفة للمسلمين .

التعليق

وبذلك يتبين لنا أن الصحابة . رضوان الله عليهم سارو علي منهج النبي . صلي الله عليه وسلم . في تأصيل مبدأ الشوري .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وتذلل العقبات ، وتنال الرغبات ، وتقضى الحاجات في الحياة وبعد الممات ، اللهم صلِ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد . " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ " .

أما بعد :

فالحمد لله الذي أعانني على إنجاز هذا البحث القائم على " المشاورات السياسية وآثاره في العصر النبوي" وأرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت لإخراجه بالصورة المرجوة ، وقد أثمرت هذه الدراسة عن النتائج التالية :

١ . أن مبدأ الشورى يكون في الأشياء التي لم يرد فيها نص قطعي الثبوت من القرآن أو السنة ، فالشوري في أمور السياسة والحرب لا أمور الشرع .

٢ . إن الأخذ بالشورى يعتبر عبادة وتقربا لله . عز وجل . وتنفيذا لأمره

٣ . إن الأخذ بالشورى يساعد في المساهمة في بناء الدولة واتحاد القوة والفكرة والنصر علي الأعداء .

٤ . أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم طبق الشورى علي نفسه وكان ينزل عن رأيه في أمور كثيرة ولكنها أمور تتعلق بمناحي الحياة التي لا نصوص .

٥ . إن أساليب الشورى ووسائلها تتغير بحسب ما تقتضيه مصلحة الأمة ويوافق متطلبات العصر ولا يختلف مع شرع الله في شيء، لذلك فإن الشورى الإسلامية لم تتخذ نمطاً واحداً في شكل محدد, فمنها ما يمكن طرحه للناس كافة في استفتاء عام, ومنها ما يمكن بحثه بين مجموعة من أهل الرأي والخبرة, ومنها ما لا يمكن أن يكون محل بحث إلا في نطاق محدود فبأي صورة طرحت الشورى وتحقق الغاية منها فإن الإسلام يقره ويرتضيه.

٦ . أن النبي . صلي الله عليه وسلم . ضمن موقف أهل المدينة من سياسته الخارجية منذ غزوة بدر الكبري ، عندما استشارهم في القتال خارج المدينة

٧ . تأصل روح الشورى في نفسه الشريفة فيما لم ينزل فيه وحي، وأنه على جلالة قدره، ووفور عقله، وبعد نظره لا يستبد برأيه، ولا يأنف من الرجوع إلى الحق، كما هو شأن الكثيرين من القادة والزعماء والسياسيين

٨ . من خلال المشاورات التي قدمها الصحابة . رضوان الله عليه . يتبين لنا أن كل فرد من أفراد الجيش يفكر في الأمر ويبحث عن أسباب النصرة ، ثم يدلي برأيه وتوجيهه إلي القائد الذي يصغي ويسمع لكل الآراء ثم يتخذ القرار الصائب .

٩ . كانت لمشورة سلمان الفارس . رضي الله عنه . أثرًا عظيمًا حيث كان هذا الخندق بمثابة درعًا واقيًا للنبي . صلي الله عليه وسلم . وأصحابه . رضوان الله عليهم . من تجمع الأحزاب والمواجهة بين المسلمين وقريش ومعها قبائل العرب

١٠ . هناك استشارات خاصة لم يطرحها النبي . صلي الله عليه وسلم . علي كل أصحابه وإنما تخير لها أقرب الناس إلي قلبه ، وبذلك يتضح لنا أن هناك استشارات خاصة ، واستشارات عامه .

١١ . أن النبي . صلي الله عليه وسلم . كان يستعين بمشورة أزاوجه حيث استعان برأي أم سلمه . رضي الله عنها . في صلح الحديبية

١٢ . أن النبي . صلي الله عليه وسلم . كان يحافظ علي سمعة الإسلام فعلي الرغم من وجود منافقين في جيشه يسعون إلي قتله ، لكنه لم يقتلهم حتي لا يقال أن محمدًا يقتل أصحابه .

مصادر البحث:

أولًا : القرآن الكريم جل من أنزله

ثانيًا : المصادر

(١) ابن إسحاق : محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي ، المدني (المتوفى: ١٥١هـ) "سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)"، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م.

(٢) بحرق الحضرمي: محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ «بَحْرَق» (المتوفى: ٩٣٠هـ) ، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار ، الناشر: دار المنهاج – جدة ، تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول ، الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ

(٣) البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري "، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة

ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

(٤) البزار : أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ) ، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار ، تحقيق : صبري عبد الخالق الشافعي ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)

(٥) البكري : حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (المتوفى: ٩٦٦هـ) ، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، الناشر: دار صادر – بيروت

(٦) البيهقي : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (المتوفى: ٤٥٨هـ) " دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة " دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٠٥ هـ.

(٧) ، معرفة السنن والآثار كتاب أدب القاضي ، مشاورة القاضي ، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي ، الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي – باكستان)، دار قتيبة (دمشق –بيروت)، دار الوعي (حلب – دمشق)، دار الوفاء (المنصورة – القاهرة) ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م .

(٨) شعب الإيمان ، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند ، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م .

(٩) التميمي : محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: ١٢٠٦هـ) ، مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية

السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ .
(١٠) ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) ، جوامع السيرة النبوية ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .
(١١) ابن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ، "مسند الإمام أحمد بن حنبل" ، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
(١٢) الحلبي : علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: ١٠٤٤هـ)" السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون "، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الثانية – ١٤٢٧هـ .
(١٣) الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) " تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام "، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.
(١٤) ابن السراج : أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الخراساني النيسابوري المعروف بالسَّرَّاج (المتوفى: ٣١٣هـ) ، مسند السراج ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: الأستاذ إرشاد الحق الأثري ، الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد – باكستان ، الطبعة: ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م .
(١٥) السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ) ، الأنساب ، المحقق: عبد

الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م

(١٦) السمهودي: علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (المتوفى: ٩١١هـ) ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٩ .

(١٧) السندي : محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ) ، حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه ، الناشر: دار الجيل – بيروت، بدون طبعة ، (نفس صفحات دار الفكر، الطبعة – الثانية)

(١٨) السهيلي : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) ، " الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام " ، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

(١٩) الشافعي : أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ) ، تفسير الإمام الشافعي ، تحقيق : د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه) ، الناشر: دار التدمرية – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ م .

(٢٠) الشيباني : محمد بن الحسن الشيباني الوفاة: ١٩٨هـ ، شرح كتاب السير الكبير ، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد ، دار النشر : معهد المخطوطات – القاهرة – – ، الطبعة :

(٢١) ابن أبي شيبة: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن

عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) ، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، كتاب المغاذي ، حديث فتح مكة ، المحقق: كمال يوسف الحوت ، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ .

(٢٢) صفيّ الدين : عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، الناشر: دار الجيل، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ

(٢٣) الطبراني : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) " المعجم الكبير " ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة: الثانية، دار الصميعي – الرياض / الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤

(٢٤) الطحاوي: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ) ، شرح معاني الآثار ، حققه وقدم له: (محمد زهري النجار – محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف ، راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي – الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م

(٢٥) العسقلاني : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ هـ .

(٢٦) الفارابي : أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ) " معجم ديوان الأدب "، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر ،

مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس ، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

(٢٧) الفسوي: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: ٢٧٧هـ) ، المعرفة والتاريخ ، تحقيق: أكرم ضياء العمري ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١م

(٢٨) القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (المتوفى: ٨٢١هـ) ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، المحقق: إبراهيم الإبياري ، الناشر: دار الكتاب اللبنانين، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

(٢٩) ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفي :٧٧٤هـ) "البداية والنهاية"، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م .

(٣٠) " السيرة النبوية " ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة للطباعة ، بيروت – لبنان ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م .

(٣١) الكلاعي : سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري، أبو الربيع (المتوفى: ٦٣٤هـ) " الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والثلاثة الخلفاء "، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ .

(٣٢) ابن ماجة : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) " سنن ابن ماجه " ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي

(٣٣) المزي : يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) " تهذيب الكمال في أسماء الرجال "، تحقيق : د. بشار عواد معروف ،

مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.
(٣٤) المقريزي : أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) " إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع " ، تحقيق : محمد عبد الحميد النميسي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .
(٣٥) المناوي : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر ، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ .
(٣٦) نجم الدين النسفي: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (المتوفى: ٥٣٧هـ) ، طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية ، الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد ، الطبعة: بدون طبعة ، تاريخ النشر: ١٣١١هـ
(٣٧) ابن هشام : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ) " السيرة النبوية " ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م .
(٣٨) الواقدي : محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي ، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ) " المغازي " ، تحقيق: مارسدن جونس ، دار الأعلمي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٩/١٩٨٩.
(٣٩) ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، الناشر: دار صادر،

بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م .
(٤٠) اليعمري : محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، (المتوفى: ٧٣٤هـ) " عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير "، تعليق: إبراهيم محمد رمضان ، دار القلم – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٤/١٩٩٣م .
ثالثًا : المراجع
(٤١) إبراهيم بن إبراهيم قريبي " مرويات غزوة حنين وحصار الطائف " ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ .
(٤٢) إبراهيم بن محمد المدخلي ، "مرويات غزوة الخندق "، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولي، ١٤٢٤هـ .
(٤٣) أحمد إبراهيم الشريف " مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم "، الناشر : دار الفكر العربي .
(٤٤) أحمد أحمد غلوش " السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني " ، مؤسسة الرسالة للطباعة ، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
(٤٥) أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) ، "معجم اللغة العربية المعاصرة" ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
(٤٦) أحمد بن عبد الفتاح زواوى ، "شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم" ، الناشر: دار القمة – الإسكندرية .
(٤٧) السيد الجميلى ، "غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم" ، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت ، تاريخ النشر: ١٤١٦ هـ .
(٤٨) حافظ بن محمد عبد الله الحكمي "مرويات غزوة الحديبية جمع وتخريج

ودراسة " ، الناشر: مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: ١٤٠٦هـ.

(٤٩) الخضري: محمد بن عفيفي الباجوري، المعروف بالشيخ الخضري (المتوفى: ١٣٤٥هـ) ، "نور اليقين في سيرة سيد المرسلين" ، الناشر: دار الفيحاء – دمشق

(٥٠) رؤوف شلبي، "الدعوة الإسلامية في عهدها المكي مناهجها وغاياتها" ، الناشر: دار القلم ، الطبعة: الثالثة .

(٥١) الزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ، " الأعلام " ، الناشر: دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

(٥٢) أبو شُهبة : محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) ،" السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة "، الناشر: دار القلم – دمشق ، الطبعة: الثامنة – ١٤٢٧ هـ .

(٥٣) الصلابي : عَلي محمد محمد الصلابي ،" السيرة النبوية – عرض وقائع وَتحليل أحدَاث "، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: السابعة، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

(٥٤) " الانشراحُ وَرَفعُ الضِّيق في سِيرة أبي بَكْر الصِّديق شخصيته وَعَصره " ، الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة – مصر عام النشر: ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

(٥٥) عماد الدين خليل ، دراسة في السيرة ، الناشر: دار النفائس – بيروت الطبعة: الثانية – ١٤٢٥ هـ .

(٥٦) القاضي حسين بن محمد المهدي ، "الشورى في الشريعة الإسلامية" ، تقديم: د. عبدالعزيز المقالح ، سجل هذا الكتاب بوزارة الثقافة ، بدار الكتاب برقم إيداع ٣٦٣ في ٤/ ٧ / ٢٠٠٦م ، مكتبة المحامي: أحمد

بن محمد المهدي .
(٥٧) المباركفوري: صفي الرحمن (المتوفى: ١٤٢٧هـ)،"الرحيق المختوم" ، الناشر: دار الهلال – بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع) ، الطبعة: الأولى .
(٥٨) محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي ، "معجم لغة الفقهاء" ، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
(٥٩) محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: ١٢٠٦هـ) ، "مختصر زاد المعاد" ، الناشر: دار الريان للتراث – القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
(٦٠) محمد الطيب النجار (المتوفى: ١٤١١هـ) ، "القول المبين في سيرة سيد المرسلين" ، الناشر: دار الندوة الجديدة بيروت – لبنان .
(٦١) محمد بن محمد حسن شُرَّاب ، "المعالم الأثيرة في السنة والسيرة" ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق– بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١١ هـ .
(٦٢) منقذ بن محمود السقار،"الدين المعاملة"، الناشر: رابطة العالم الإسلامي – سلسة دعوة الحق (كتاب شهري محكّم) – السنة ٢٤، العدد ٢٣٧، عام ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .
(٦٣) وليد بن بليهش العمرى :" السيرة النبوية في دائرة المعارف البريطانية"، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
رابعًا : الدوريات
(٦٤) الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، مجلة

البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، دكتور: عبد الله بن محمد العجلان : عنوان البحث : صلاحية التشريع الإسلامي للبشر كافة .

(٦٥) صالح بن علي اليافعي ، شكل حكومة الإسلام وضعف المسلمين باستبداد الحكام ، مجلة المنار ، لصاحبها : محمد رشيد بن علي رضا.